

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 46 @

331 القفال المروزي .

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقهًا وحفظًا وورعًا وزهدًا وله في مذهب الإمام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبنائه عصره وتخاريجها كلها جيدة وإلزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ أبو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار إمامًا يشار إليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد وأخذ عنهم أئمة كبار أيضًا . وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما أفنى شبابه في عمل الأقبال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرًا في عملها ويقال إنه لما شرع في التفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع أبي بكر محمد بن الحداد المصري فأجاد في شرحها وشرحها أيضًا أبو علي السنجي المذكور والقاضي أبو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسيأتي ذكر مصنفها في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف بزار رحمه الله تعالى